



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابها وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل  
albeyotasrar@alanba.com.kw  
إعداد: محمود صلاح



# البيوت أسرار

## بنت عاقلة

ليست مشكلة وإنما نصيحة.. فكرت في أن أنقلها لبنات حواء من نفس عمري.. فانا فتاة أرى الدنيا بمنظار أبيض نقي.. منظار غير الذي ترتديه كثير من الفتيات من هذا الجيل.. أنظر حولي للفتيات وأتأسر.. أجد بعضهن يتعلمن أسوأ الأشياء من صديقاتهن بالمدرسة.. مثلا.. كيف يدرن الهاتف ويشاغلن الشباب دون أن يعرفن خطورة هذا العمل أو النتائج الوخيمة التي قد تصيبهن منه.. قبل أيام كنت أزور بعض الأقارب.. وقالت ربة البيت للفتيات.. يا بنات.. هيا إلى حجره البنات.. وهكذا احتشدت مجموعة من الفتيات في عمر المراهقة.. وبدأت واحدة تسرد حكاية عن الغرام والهيام.. والثانية تسال الثالثة عن ليلة الزفاف.. كلام فاضي وسخيف وضحكات عابثة.. ورغم صغر سني عنهن فقد اندهشت بل وصعقت.. وسالتهن: من أين تعلمن هذه الأشياء؟ قلن باستهتار: من المدرسة.. ولم استطع سوى توجيه النصيحة لهن بترك الحديث عن هذه الأشياء لأنها بعيدة عن إسلامنا وعاداتنا وتقاليدينا الحميدة.. وأنا مجرد فيروس أنتقل إلينا عمدا من الغرب لننخلف عنهم.. ونصحتهن بأن يكن أكثر وعيا وآلا ينسقن وراء هذه الأفكار والتصرفات الهدامة.. بعضهن سكتن.. والبعض الآخر نظرن ناحيتي بسخرية.. لكنني مضيت وسطهن دون أن أشعر بالخجل.. على الأقل أنا واثقة من وجود فتيات عاقلات مثلي.. يرفضن بالترتيب السليمة والشخصية القوية الهبوط إلى مثل هذه التصرفات والأفكار السيئة.. (الأخت: أ.ع)

## لن يطلق.. أمه!

تزوجت منذ ثلاث سنوات... ومن اليوم الأول لزواجي بدأت مشاكل مع والدة زوجي، فرغم أن زوجي يحبني إلا إنه يصدق كل ما تزعمه والدته من أكاذيب وأقترارات عني.. وحتى لا تتفاقم المشاكل، فقد اقترحت على زوجي أن نستقل بشقة بعيدا عن والدته، وفي البداية رفض الفكرة بإصرار، لكن مع الوقت وكثرة المشاكل وافق، لكنه حتى الآن لم ينفذ ما وعد به ولم أحصل على الشقة، وكلما حدثته تقع المشاكل.. كنت أذهب غاضبة إلى بيت أهلي، فيتركني زوجي مدة طويلة، يأتي بعدها ليصالحني ويأخذني، ومنذ شهر وأنا غاضبة في بيت أهلي، وقد اتصلت به لاستفسر عن سبب تأخره في الحضور ليأخذني، فقال لي: لا أريد أن أخرج عن طاعة أهلي! أسأله: كيف؟ قال: إما أن تعودني إلى بيت أهلي وتنسين موضوع الشقة.. وإما الطلاق! إنني لا أعرف السبب في تمسك زوجي بأن تعيش مع أهله، وصراحة فإني أفضل الطلاق عن العودة لهم! (أختك: ع.ع)

بصرحة أنت مخطئة.. وأرى أن تعودني لزوجك في بيت أهله.. وان تبتدي تماما فكرة الطلاق.. أو حتى مجرد الحديث عنه.. وان تحاولي إعادة الحياة إلى مجاريها بينك وبين حماتك.. فمن المستحيل أن تكون علاقتك بها هكذا.. وأنا أقول كيف يتغير موقف العروس إلى التقبيل، فهي عندما تكون مخطوبة وقبل الزواج تقرب إلى حماتها وتحاول كسب ودها بأي شكل.. وبمجرد أن يتم الزواج تصبح عدوتها اللدودة.. اعلمي أن الرجل ممكن أن يطلق زوجته.. لكن لا يطلق أمه.

## الطبيبة .. ليست سذاجة

أرجو ألا تكون مثل الآخرين.. وتهزأ بي! أي والله.. فقد عانيت وما زال من سوء الفهم، وتبلد الأحاسيس والقسوة التي لا مبرر لها.. من معظم الناس حولي! والغريب يا سيدي.. أنني أعامل الناس بكل الصدق والإخلاص.. أحاول أن أتفهم ظروفهم.. أحاول تقديم يد المساعدة لهم.. فمأذا يكون رد فعلهم؟ أجدهم يعاملوني وكأنني ساذجة.. أنهم يرون الطبيبة في هذا العصر ساذجة، لا تستحق سوى السخرية والتندر، ولا يحترمون إلا من كان لسانه طويلا جارحا وصوته عاليا.. تصور.. تعامل الناس بطيبة.. فيحاول السيطرة عليك وقبالتك وكأنك حمارة لا يفهم.. تعاملهم بقسوة يحترمونك ويهابونك وينافقونك! ليس سهلا أن أغير أسلوب وطباعي.. ولكن في نفس الوقت حائرة.. كيف أعامل الناس؟ (الحائرة: م.د)

معاملة الناس.. فن! والفرن يعتمد على معادلات متوازنة.. حتى يخرج للناس في شكل مقبول مستساغ.. فاللوجة لا بد أن يراعى الرسام فيها تناسب الألوان ودرجاتها.. واتساقها مع مضمون المشهد الذي يرسمه.. فلا يمكن مثلا أن يرسم السماء باللون الأحمر والبحر باللون الأبيض، ولو حاول كثير من الفنانين أن يفعلوا ذلك تحت شعار «التجريدية» وما شابهها من المذاهب الحديثة.. ورغم أن بعض هذه اللوحات وصل ثمنه إلى الملايين.. إلا أن الإنسان العادي البسيط ما زال في أعماقه يتعجب من الذين يرسمون هذه اللوحات ومن الذين يعجبون بها.. ويتهم الذين يشترونها بالجنون.. هكذا معاملة الناس.. معادلة.. فإنت لا يمكن أن تعامل كل الناس بنفس الأسلوب.. لأن كل إنسان مختلف عن الآخر.. وكل موقف غير الآخر.. وليس ذلك يعني أن على المرء أن يتلون حسب شخصية من يعامله أو الموقف الذي يواجهه.. إنما الإنسان العاقل يعرف متى يكون حازما وعاسما.. ومتى يكون مسالما هادئا متعاطفا.. فكري قبل أن تتصرفي.. ولا بأس تستمعي أكثر مما تكلمي.. عاملهم بعقلك وقلبك معا.. وليس بالقلب وحده.. وحاولي أن تفرقي بين الطيبة والتساهل.. بين التفهم والتخاذل.. واعلمي.. أنه من المستحيل إرضاء كل الناس..

## من الكاذب ابنتي.. أم زوجها؟

زوجتك.. وهي لا تزال صغيرة.. يرد بأسى: يا أمي لقد ضقت بها ذرعا.. والله إنني أفكر في طلاقها! وأهرع كالمجنونة إلى ابنتي لأحاول السيطرة على المشكلة، وعندما أروي لها ما يقوله زوجها تنخرط في البكاء.. وتقول: أنه لم يقل لك سوى عكس الحقيقة.. فانا لم أتخاذل يوما عن تنفيذ طلباته.. لدرجة أنه طرد الخادمة.. وقال لي: من اليوم ستكونين مسؤولة عن خدمتي وخدمة أمي وأخواتي.. وتمضي ابنتي شاكية: ولم أرفض.. لكن أخوته لا يتركني في حالي.. ويسعين بكل السبل للوقعة بيني وبينه.. حتى أنه أصبح يضربني.. أسألها في فرغ: هل يضربك؟ لا ترد وإنما تنزع بعض ثيابها لاكتشف أن جسدها مقورم من الضرب وقد أزرق لونه.. وتمضي قائلة: وهو لا يكتفي بإساءة معاملتي.. وإنما يحبسني في البيت.. وإذا طلبت منه الخروج معه للزخمة يرفض بحجة أنه مشغول.. ثم يخرج ليتسكع في الشوارع والأسواق، ليعود متأخرا مع الساعات الأولى للصباح، وإذا سألته لماذا يتأخر ويغيب عن البيت.. يرد بسخط: الله يلعن البيت.. ويلعن

أنا.. أم! ليست لدي مشاكل، لكن المشكلة التي تسؤرق حياتي تخص ابنتي المتزوجة، فالمشاجرات لا تنقطع بينها وبين زوجها.. وكل أسبوع ياتييني زوجها ساخطا متبرما.. ليشكوها قائلا: ابنتك لا تحترمني، ابنتك لا تحب أمي وتحاول قطع علاقتي بها.. ولأن ابنتي تعيش في نفس البيت مع أهل زوجها.. فإن المشاكل لا تتوقف ويتهمها زوجها بأنها تكذب.. ولا تنطق إلا بالألفاظ السيئة، وترفض تنفيذ طلباته، وتهمل في رعاية الأطفال حتى أنها بأعمالها تركت طفلة الرضاعة تسقط من على السرير.. ويقول زوج ابنتي: والله ما رفضت لها طلبا قط.. فكل طلباتها مجابة.. وفي المقابل فأني لا أخذ منها سوى المتاعب، أعود مرهقا متعبا من دوامي فتستقبلني باسطوانة مكروهة سخيفة عن أن أمي تشاجرت معها وأن أخواتي لا يطقنها.. حتى كرهت البيت.. أسأله: ألم تحاول تهدئتها؟ يقول متبرما: أنها إنسانة عجيبة.. عندما أمزح معها سرعان ما تحيل المزاح إلى شجار ونار! أحاول تهدئته: يا ابني.. تحملها فهي



## بين طاعة زوجي .. وحب لأهلي

فلي معك يا سيدي.. فمن الواضح أنك ابنة بارة وزوجة مخلصه وإنسانة طيبة تريد أن تعيش في جو هادئ عن المشاكل.. نعم من الواجب على الزوجة أن تطيع زوجها ولا تعصي له أمرا.. فلا تخرج من بيته دون استئذانه.. بل لا تصوم يوما غير أيام رمضان قبل موافقته، فللزوجة حقه ومكانته، لكن عليه في المقابل حقا يجب أن يؤديه لزوجته.. ومن ضمن هذه الحقوق التي يكفلها الشرع للزوجة أن يمكنها زوجها من زيارة أهلها والأطمئنان عليهم.. وهو حق لا خلاف عليه.. وفي نفس الوقت تنعكس آثاره على الزوجة.. فالزوجة عندما تكون صلتها بأهلها طيبة ومستقرة يؤثر على نفسياتها فيرفعها فتعود إلى بيت زوجها سعيدة قادرة على مواصلة تحمل مسؤولياتها في رعاية أطفالها وإسعاد زوجها.. ونصحتني لك يا سيدي.. إلا تفكري أبدا في زيارة والدتك دون إذن من زوجك.. فربما يفتح عليك هذا باب مشاكل كثيرة أنت في غنى عنها.. والأفضل أن تحاولي بلطف التأثير على زوجك واستمالةه لناحية والدتك.. وذلك من خلال التفاني في رعايته وخدمته.. كما يمكنك اللجوء إلى والدته وطلب مساعدتها في تضيق الفجوة بين زوجك ووالدتك دون أن تعرضي الأمر على أنه مشكلة أو شكوى منك ضد زوجك.. والله يوفقك. (الحائرة: م.ط)

أنا زوجة شابة.. زوجي والحمد لله يحبني حيا جما، وأعيش معه ومع طفلي حياة هادئة مستقرة، لا ينقصها سوى شيء واحد، هو أن زوجي بعد زواجنا كشف عن كراهيته لأمي.. فمئذ حوالي عامين نشب خلاف بين أمي وزوجي ورغم أنه تمت تسوية هذا الخلاف، إلا أن آثاره ما زالت في صدر زوجي، فقد معني من الذهاب إليها أو حتى مجرد الحديث عنها أو ذكر اسمها أمامه.. تصور يا سيدي.. إنسانة لا تستطيع أن ترى أمها.. أو أن تتحدث معها.. رغم أنهما تعيشان في بلد واحد.. وربما على بعد خطوات.. أنني حائرة.. فإن من واجبي كزوجة أن أطيع زوجي وألا أخالف أوامر.. لكن حبي لأمي يهز أعماقي ويدعوني لأن أذهب إليها في التو.. ترى ماذا سيفعل زوجي.. إذا فعلت ذلك؟ هل سيغضب.. ويتركني طفلي؟ هل سيسامحني لأنه يعرف قدر الأم ومكانتها؟ ماذا أفعل؟ (الحائرة: م.ط)